

## سالم بن درويش مبعوثاً إلى الإدارة البريطانية في بوشهر

### أثناء معركة حصار الدمام

بعد هزيمة آل عبدالله في معركة الدولاب عام 1853م ، التي شارك فيها الشيخ سالم بن درويش ، وبرز فيها قائداً محنكاً شجاعاً قال عنه النبهاني : أنه من شجعان العرب المشهورين ، جهز آل خليفة جيشاً كبيراً توجه به إلى محاصرة الدمام ، لكسر شوكتهم وإضعاف قوتهم ، وكان الشيخ سالم ضمن هذه الحملة ، وأثناء الحصار بعث الشيخ محمد بن خليفة حاكم البحرين آنذاك الشيخ سالم إلى الإدارة الإنجليزية في بوشهر يخبرهم بما حدث .. وندع النبهاني يحكي لنا واقعة حصار الدمام أولاً :

١٧٧

### محاصرة الدمام أو شد الدمام

الشد في اصطلاحهم هو المحاصرة البحرية فقط : ولما انكسر آل عبدالله وفروا إلى مقرهم في (الدمام) جهز الشيخ علي بن خليفة سفناً كثيرة شحنها بالرجال وسار يقودها نحو الدمام وحاصرها وشد الحصار عليها ولم يقصد من ذلك الا كسر شوكة آل عبدالله واضعاف قوتهم المنهوبة بتعطيل مصالحيهم .  
فجعل آل عبدالله يمشدون جنودهم لحماية البلدة وأمرهم بالرابطة على ساحل البحر خوفاً من غارة فجائية تحدث من خصمهم المرابط في البحر امامهم . ولبت الشيخ على محاصراً لهم نحو احد عشر شهراً . يراقب بالناظور حركاتهم . فأبصر ذات يوم بالناظور ابل آل عبدالله يخرج بها الرعاة كل يوم قبيل الظهر ليوردوها من ماء في جنوب البلدة . فارسل إلى أخيه يطلب منه قوماً من الفرسان فارسل له مطلوبه فلما وصل الفرسان تحت قيادة الشيخ صقر بن محمد علي بن محمد بن خليفة أمرهم بأن يذهبوا بجيهم في السفن إلى جنوب البلدة ويكننوا هناك إلى ورود الابل للماء فيغيروا عليها ويستاقوها إلى البحرين ففعلوا فلما جاءت الابل للورود حسب العادة أغار عليها الفرسان من مكائهم واقتنعوا منها نحو

(١٤-٠)

١٧٨

أربعين ناقة عمانية . وفرعاتها يستعرجون آل عبدالله من داخل البلدة فخرجوا في طلبها . وكان الشيخ على يراقبهم بالناظور وهو في البحر فلما رآهم خرجوا في طلب الابل خشياً من أن يدركوها قبل تكامل نقلها إلى السفن فمئذ ذلك أقلع من مكانه وتقدم بسفنه الحربية نحو البلدة وأطلق عليها البنادق مظهراً عزه على احتلالها فارسل أهل البلدة الخبر لآل عبدالله فتركوا طلب الابل ورجعوا مجدين بجيشهم إلى محافظة البلدة وصد هجوم الشيخ على فتبادل اطلاق البنادق بين الطرفين برهة من الزمان إلى أن أبعدت السفن عن الساحل بالابل المنهوبة .  
فكف الشيخ علي بن خليفة عن القتال وتم له ما أراد من المنعم وقفل راجعاً إلى البحرين وذلك سنة (١٢٧١) وتسمى هذه المحاصرة البحرية (شد الدمام)

﴿ فرغ ﴾

وفي سنة (١٢٧٥) أرسلت الدولة العلية العمانية وفداً إلى البحرين تحت رئاسة المير الآي من عرضى بغداد (محمد بيك الديار بكري) ومن البصرة (عبد القادر أفندي باشكانب ولاية البصرة) . فاتجها مع حاكم البحرين (الشيخ محمد بن خليفة) وطابوا منه رفع الدم العثماني على جميع مما كتبه فلبى طلبها أو أوعدها برفعه

ثانياً - فيما يلي نص الخطاب الذي ارسلته الإدارة السياسية في أبوشهر إلى مقرّ السلطة البريطانية في الهند ، المؤرخ 27 يونيو 1854م :

" سيدي ، يشرفني أن أبلغكم أن سالم بن درويش ، أحد أعيان سكان البحرين ، وصل إلى أبوشهر بهدف إيصال رسالة من شيخ البحرين ومن الوكيل البريطاني في البحرين ، يُخبر بحدوث اضطرابات في البحر المجاور لجزيرة البحرين ، لذا طلبت من القائد روبنسون التوجّه إلى تلك المنطقة والتواجد هناك ، واعطيته التوجيهات الموضحة في الخطاب المرفق ."

ثالثاً - صورة من الخطاب الموجه من إدارة بوشهر إلى مقر الإدارة البريطانية في الهند :

Office No. 235  
Cons: No. 51 of 1854  
26  
17  
From  
Captain d. C. Kimball  
Resident Persian Gulf  
P. H. L. Anderson Esq.  
Secretary to Government  
D. S. May in the Persian Gulf  
Cushier 27 June 1854  
P. S. P. P. P.  
Sir  
I have the honor to report  
for the information of Govt. -  
that Salim bin Durwish,  
an influential inhabitant of  
Bahrein having lately come  
to Cushier he bore of letters  
from his kins and from the  
British Agent there announce-  
ing the prevalence of maritime  
disorders in the vicinity of Bah-  
rein. I have in consequence  
requested Commodore Robinson  
to proceed to the spot under  
instructions embodied in a letter  
to his address No. 34 dated yest-  
erday of which I beg leave  
to submit a copy. -  
As this document precedes  
at length the original proposed  
of

18 25  
colored his opponent, it was read:  
- by allowed to me by Salim bin  
Durwish that his superior had  
a far greater clout in the main-  
tenance of peace than the latter  
and could proceed also from  
the general tone of his conversation  
that the prospect of a rupture  
with the Sultan of Hadram had  
seriously excited the fears and  
apprehensions of the Bahrein -  
party I cannot doubt therefore  
that the proposal that made  
for an accommodation between  
them on the basis of the mutual  
restitution of plunder coupled  
with the punishment of the first  
aggressor as the condition of my  
intercession will be willingly  
accepted by Sheikh Dnahmed -  
bin Durwish but whether these  
terms will prove equally satis-  
-factory to his rival is I think  
questionable - In the event of their  
final rejection by him I am not  
aware that any other course <sup>would</sup>  
be left for me to pursue but to  
withdraw myself from further  
interference is my best idea -  
- yours would still be directed  
by means of mediation and  
remonstrance to prevent an ac-  
tual outbreak until the conclu-  
-sion of the Pearl Fishery. -  
The arguments I have employed  
towards